

سياسات وخطط أخرى

❖ الخطة الرئيسية للقدس

كشفت رئيس بلدية القدس السابق (أوري لوبليانسكي) بتاريخ ١٣ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٤ عن مخطط بلدي لمدينة "القدس الموحدة"، المعروف باسم الخطة الرئيسية (٢٠٠٠) لكي تخدم كخريطة إلزامية حول استعمال الأرض، وكخطة تفصيلية لأغراض مخططات بلدية أخرى. وشملت الخطة إضافة ما مجموعه (٦٥,٠٠٠) وحدة سكنية إلى مستوطنات قائمة لغاية عام (٢٠٢٠). إن الهدف "المعلن" للخطة هو خلق تركيبة سكانية بحيث يشكل فيها اليهود ما نسبته (٧٠٪)، والفلسطينيون ما نسبته (٣٠٪) من سكان المدينة. وتشمل المحاولات للمناورة جغرافيا وديموغرافيا من أجل مواجهة الظاهرة الحالية، والتي تعكس نسبة سكانية تصل إلى (٦٠٪) مقابل (٤٠٪) بحلول عام ٢٠٢٠: ويشمل ذلك (١) بناء جدار الفصل الذي يقضي عشرات آلاف الفلسطينيين من العيش داخل الحدود البلدية؛ (٢) نظام الإغلاق؛ (٣) سياسات هدم البيوت؛ (٤) نظام مواصفات مقترح بحيث يتجاهل مصالح التخطيط الشرعية لسكان الفلسطينيين، و(٥) مصادرة أراضٍ وتملكات فلسطينية خاصة (من خلال محاولات تطبيق قانون "أملاك الغائبين" لعام ١٩٥٠). وتوفر الخطة الرئيسية إقامة المزيد من المستوطنات اليهودية (على سبيل المثال، مستوطنتين إضافيتين بالقرب من مستوطنة هارحوما) وأعدادا كبيرة أخرى من المؤسسات اليهودية الحكومية. وسيترتب على ذلك مصادرة إضافية للأرض الفلسطينية، وإعاقة التنمية الفلسطينية، وتجاهل المطالب الفلسطينية المتعلقة بالإسكان، بالإضافة إلى تقطيع الأوصال وعزل الضواحي الفلسطينية عن بعضها البعض وكذلك عن الضفة الغربية. كما تغفل الخطة تقديم أية مناطق صناعية، تجارية، خدماتية أو تطويرية جديدة في القدس الشرقية، في حين تقترح في الوقت نفسه إلغاء المنطقة الصناعية في (حي واد الجوز) وتخصيص قطعة واسعة من الأرض ما بين (حي جبل الكبير) و(حي الثوري) "كمحمية طبيعية" (لتعيق بالتالي أي تطور فلسطيني مستقبلي في هذه المناطق).



تخطيط شارع (طوق القدس)

بالقدس الشرقية المحتلة، شباط (مارس) ٢٠٠٨.

إضافة إلى ذلك، تجري أعمال على قدم وساق لإنشاء طريق شرق القدس للحصول على حركة تنقل فلسطينية ما بين شمالي وجنوبي الضفة الغربية بحيث يكون "التفافية" على القدس الشرقية، وذلك من خلال نظام أنفاق وشوارع. ومن المحتمل جدا استخدام إسرائيل لحجة تواجد "مسار متواصل" فلسطيني لكي تعزز ادعاءها بأن تطبيق خطة E1 لا يترتب عليه تدخلا في الحياة الفلسطينية. ومن المثير للاهتمام وجود شارع إسرائيلي مواز لربط مستوطنة (معاليه أدوميم) بالقدس. وستحرف حركة السير الفلسطينية أكثر بعيدا عن منطقة E1 بواسطة طريق التفافية آخر جنوب تجمع "أدوميم" الاستيطاني.

❖ جدار الفصل الإسرائيلي، الحواجز العسكرية ونقاط العبور

صادق المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر بتاريخ ٣٠ نيسان (أبريل) ٢٠٠٦ على مسار معدل لجدار الفصل الإسرائيلي في منطقة القدس، بما في ذلك تغيير موقع قرية (بيت إكسا) وأراضيها من جزء الجدار التابع للقدس إلى مجموعة قرى (بدو/بيت سوريك) في



جدار الفصل الإسرائيلي في ابو ديس

الضفة الغربية وتطويق (قرية الوجله) لتعزل بالتالي القرية عن أراضيها الزراعية. وفي حين تدعي إسرائيل أن جدار الفصل الإسرائيلي يوفر الأمن لسكانها، إلا أنه يجري إنشاء فعلياً من أجل إعادة تعريف حدود القدس وملاحمها

الديموغرافية من خلال زيادة عدد الفلسطينيين المقدسين القاطنين خلف الجدار بالحد الأقصى مقابل الحصول على المساحة الأوسع من الأراضي الفلسطينية على الجانب "الإسرائيلي" وطبقاً لذلك، ينحرف جدار الفصل الإسرائيلي عن مسار الخط الأخضر من أجل ضم مستوطنات إسرائيلية بينما يزيل أحياء عربية بمجموع



جدار الفصل الإسرائيلي في حي رأس خميس / حي شعفاط

سكاني يقدر على الأقل بما عدده (٦٠,٠٠٠) نسمة (حي كفر عقب، حي مخيم قلنديا، حي ضاحية البريد، قرية حزما، حي مخيم شعفاط للاجئين، ضاحية السلام، قرية عناتا، حي رأس خميس وقرية الوجله).

خطة صافدي - موضوعة على الرف ولكن . . .
جرت المبادرة إلى هذه الخطة، والتي تحمل اسم المهندس المعماري (موشيه صافدي)، من قبل دائرة أراضي إسرائيل وسلطة تطوير القدس خلال فترة ولاية (يهود أولمرت) كرئيس لبلدية القدس الغربية. وهي تدعو إلى بناء ما يقرب من (٢٠,٠٠٠) وحدة سكنية على تلال ممتدة على (٢٤,٢٠٠) دونم غربي القدس، بالإضافة إلى بناء طرق إضافية لخدمة الأحياء الجديدة. وعلى الرغم من المعارضة القوية من جانب نشطاء حماية البيئة، والتقرير الصادر عن محقق مستقل (تومر غوثالف)، والذي وجد أنه بالإمكان بناء ما عدده (٤٥,٥٠٠) وحدة سكنية على أراضٍ احتياطية قائمة في القدس لتلبية احتياجات السكن في المدينة لغاية عام (٢٠٢٠)، قررت لجنة التخطيط والبناء الوطنية في ٦ شباط (فبراير) ٢٠٠٧ إلغاء الخطة. وترتب عن ذلك آثار رئيسية على الفلسطينيين إذ يتركز التوسع اليهودي حالياً في أراضيهم، والبناء في (هارحوما) خير مثال على ذلك.

❖ شبكة الطرق

تقوم إسرائيل حالياً ببناء شارع (طوق القدس) على مشارف المدينة، الهادف إلى تعزيز المستعمرات / المستوطنات الإسرائيلية وربطها بالقدس الغربية. كما أنه سيتم كلفتي (غفعون وبنيامين) الاستيطانيتين إلى شمال القدس، وسيطوق القدس الشرقية من أجل تكريس السيطرة الإسرائيلية على الأجزاء الفلسطينية المحتلة من المدينة. ويشمل طريق الطوق على مقطعين رئيسيين، طريق شرقي وآخر غربي، إلى جانب ثلاثة امتدادات وهي: طريق القطار في الجنوب، طريق رقم (٩) في المركز، وطريق رقم (٢٠) في الشمال، والذي يشق مركز حي بيت حنينا. وباستثناء جزء بطول (١١,٥) كيلومتر من شارع الطوق الشرقي (أنظر في الخريطة العامة)، والذي